

خيوط اللعبة

الإخوان وإيران: هلال إسلامي لوأد الفتنة أم ضد السعودية؟

الحرب في سوريا، وسحب بساط الفتنة المذهبية، وتعزيز موقفها في مفاوضات «1+5» ومواجهة السعودية.

لا يفهم كثيرون، حتى اليوم، سبباً وجبها لإدراج السعودية «الإخوان المسلمين» على لائحة واحدة مع المنظمات الإرهابية. إيران قد تصبح أكثر المستفيدين. باتت طهران مقصداً لكل المتضررين من الهجمة السعودية، من تركيا إلى قطر إلى أطراف يمنية فاعلة.

قبل أيام، قال أسماعيل هنية، القيادي في حماس ورئيس حكومة غزة، كلاماً عالياً ضد إسرائيل. دعا

إلى القتال والاستشهاد. قبله بأيام، كانت صواريخ الجهاد الإسلامي تنهمر على مناطق إسرائيلية.

قبل التهديد والصواريخ كان زائران مهمان في طهران: مسؤول العلاقات الدولية في حماس اسامة حمدان، الذي قال ان العلاقات مع إيران في مستواها الجيد والطبيعي، والأمين العام لحركة الجهاد رمضان عبد الله شلح.

سارعت مصر إلى التهديد بين التهديد والصواريخ كان وزير الخارجية المصري نبيل فهمي في بيروت يتحدث عن أهمية التقارب مع إيران. ربما المجاهرة بالأمر ليست مناسبة الآن بسبب العلاقة مع السعودية والضغط الدولية قبل الانتخابات، لكن انفتاح مصر على إيران وروسيا يبدو أكثر من ضرورة في الوقت الراهن.

ماذا تغير؟ ما تغير في السنوات الثلاث الماضية ان إيران كانت تبحث حثيثاً عن كيفية ربط علاقات جديدة وقوية مع تيار الإخوان. الآن تبدو الجماعة أكثر حاجة إلى التقارب.

بالأمس، كان التقارب مثبثاً لغضب عربي. الآن طهران نفسها تتفاهم مع الغرب. إسرائيل قلقة. إسرائيل تراقب. تحاول أن تحرق الأوراق. تعمّدت تسريب معلومات عن استعداد خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي في حماس، لزيارة إيران بوساطة قطرية. اضطرت الحركة إلى النفي.

لا شك في ان قرار السعودية ضد الإخوان أحدث بلبلة حتى في المحيط الخليجي. الإخوان الكويت جزء من تركيبة معقدة لا يمكن محاربتهم. الإخوان البحرين لهم حساسية خاصة في بلد يراد تصوير المشكلة فيه على أنها بين الشيعة والسلطة. اضطرت وزير الخارجية البحريني إلى نفي ما نسب إليه من ان الإخوان في البحرين ليسوا جماعة إرهابية. عاد وقال ان بلاده تقف مع السعودية والإمارات، وان من يعاديها يعادي البحرين. بلبلة أخرى دبت في صفوف الإخوان سوريا وفلسطين. في اليمن وجد الإخوان أنفسهم اضعف من مواجهة الحوثيين. أغلقت ابواب السعودية في وجه قادتهم من آل الأحمر.

قد نجد إيران في كل ذلك فرصة لتجديد فكرتها القائلة بأنه لا بد من صحوة إسلامية فعلية. صحوة تستند خصوصاً إلى تقارب الكتلتين الشيعية والسنية في إيران. أما العرب، فهم يتقاتلون على أراضي بعضهم بعضاً، وحائرون، هل يسلمون مقعد سوريا للمعارضة، التي ما عادت تمثل الكثير على الأرض، ام ينتظرون أياماً أفضل؟ ماتت السننوتة قبل ان يزهر الربيع.

سامي كليب

حين غرّدت أولى سننوتات الربيع العربي في تونس ومصر، سارعت طهران إلى وصف الثورات بـ «الصحوة الإسلامية». قال السيد علي خامنئي، مرشد الثورة، في خطبة له في شباط فبراير 2011: «إن الثورات العربية تستلهم روح ونموذج الثورة الإسلامية في إيران، وبالتالي، فهي استمرار لها». ما كان «القائد» غريباً عن الإخوان. هو نفسه كان أول من ترجم كتب سيد قطب إلى الفارسية ونصح بقراءتها.

توقّعت طهران، في حينه، ان يبادلها «الإخوان المسلمون» حماسها باندفاع مماثل. كانت النتيجة ان أول زيارة للرئيس المصري محمد مرسي إلى طهران كانت مخيبة. استخدم الرئيس الإخواني، من على منبر قمة دول عدم الانحياز، خطاباً تعبويًا مذهبياً ناقض الحفاوة الإيرانية.

وختم عهده باعلان القطيعة بين مصر وسوريا، حليفة إيران. بعد ثلاث سنوات من الثورات والانتفاضات، يعيش «الإخوان المسلمون» وضعاً لا يحسدون عليه: أميركا والدول الغربية خذلتهم بعدما غارتهم، واشنطن تصنعت اعلان قطع جزء من المساعدات عن مصر، لكنها في الكواليس كانت تقول للقيادة المصرية: «لا تقلقوا. هذا مجرد كلام. لن يتغير أي شيء».

معظم دول الخليج حاربتهم. السعودية وضعتهم على لائحة الارهاب. حركة حماس، كما تركيا، باتنا مثاراً للاتهامات في مصر وسوريا.

لو أن السننوتة التي غرّدت فوق تونس ومصر لا تزال على قيد الحياة، لربما فوجئت بسرعة تحول المشهد. ثورات أكلت أبناءها.

أخرى جنحت صوب التقسيم والاقاليم. ثالثة انقسمت على نفسها. رابعة غرقت في موجات الارهاب والتكفير، وخامسة نسيت بالاصل لماذا نشبت.

الآن، ثمة مشهد آخر يرتسم. تبدو المصلحة كبيرة بين إيران وتركيا للتقارب. قال السيد خامنئي خلال استقباله رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان: «إن الأخوة والمحبة والصدقة الحالية بين إيران وتركيا لا مثيل لها في خلال القرون الأخيرة». ردّ اردوغان: «أنا هنا لأزور بلدي الثاني».

لم تتدهور علاقات طهران وأنقرة طيلة الأزمة السورية. صار عتب لا قطيعة. تظهر جودة العلاقة الآن له، اذ، أبعاد استراتيجية كبيرة. بعد ذلك، كان وزير الخارجية القطري في إيران. ثم زارها وفد من حركة حماس. وبين زيارة وأخرى، كانت طهران تحافظ على تحفظها على إتاحة مرسى في مصر، وتبقي خيوطاً مع الإخوان.

في الاستراتيجية البعيدة المدى تستمر الفكرة الإيرانية على حالها. مفاد الفكرة بأنه لا بد للعالم الإسلامي من اللقاء. تريد طهران تعزيز الروابط الشيعية - السنية لإنشاء حلف عالمي جدي. تدرك أن جزءاً كبيراً من اسباب الفتنة المذهبية في المنطقة انما يستهدف دورها ودور حلفائها. في الاستراتيجية القصيرة المدى، ترى ان مصحتها القصوى تكمن في التقارب مع التيارات السنية المعتدلة في المنطقة، وبينها «الإخوان»، لوقف

سيكون الوضع الأمني في صدارة البحث خلال جلسة مجلس الوزراء في قصر بعبدا بعد غد الخميس (مروان طحطح)



مواصفات الرئيس العتيد، وهي: «أن يكون قادراً على تحمل مسؤولياته الوطنية بشكل فعلي، ويستمد دعمه بداية من المكون الذي ينتمي إليه، فيكون معبراً عن الوجدان اللبناني لدى المسيحيين والمسلمين وعن الثوابت الميثاقية والوطنية، ويرتاد رحاب الوطن برمته من أجل مصلحة شعب لبنان الواحد وخير اللبنانيين جميعاً، كرأس للدولة ورمز لوحدة الوطن».

وكانت اللجنة تشكلت بتمن من الراعي، وهي تضم ممثلين عن الأحزاب المسيحية الأربعة وبعض أعضاء اللجنة الاستراتيجية في المركز الماروني للتوثيق والأبحاث.

من ناحيته، رأى رئيس الحكومة تمام سلام، خلال حفل استقبال موظفي

جبران باسيل من مخاطر ملف النازحين السوريين الأمنية والديموغرافية على لبنان. وأكد باسيل في مؤتمر صحافي في الكويت أن «لبنان يشعر بالقلق تجاه تجمعات النازحين السوريين لدينا من أن تنشأ بينهم مجموعات مسلحة»، فيما حذر أمام الجالية اللبنانية من «مخطط يرسم لها بإحلال الغرباء محل اللبنانيين الذين يهاجرون».

في الأثناء، نفت قيادة الجيش نفيًا قاطعاً الاتهامات التي أطلقتها هيئة العلماء المسلمين أول من أمس، في ما خص الموقوفين عمر الأطرش وعمر جوانية المعروف بعمر الحمصي. وأوضحت أن «الشيخ الأطرش كان حليق الذقن حين القي القبض عليه، أما المدعو جوانية فهو ليس رجل دين، وتنطبق عليه قوانين السجون التي تمنع إطلاق اللحي للموقوفين من غير رجال الدين».

على صعيد آخر، أشار النائب ميشال المر، بعد لقائه الوزير المشنوق في منزله في الرابية، إلى أن «المشنوق أراد أن يباشر مهام وزارته بقاء مع فاعليات منطقة المن، لا سيما رؤساء البلديات الذين لجؤوا الدعوة إلى هذا اللقاء»، وتوجه إلى المشنوق قائلاً: «إن حضوركم بيننا اليوم هو إثبات على أخلاقيتكم العالية ووفائكم الأكد».

السراي والاعلاميين المعتمدين، أن «الوضع في البلد لن يتحول إلى الأفضل وإلى حالة واعدة إلا إذا حققنا الانتخابات الرئاسية».

إلى ذلك، أعلن رئيس المجلس النيابي السابق حسين الحسيني أنه عند اقتراب انتهاء ولاية رئيس الجمهورية يتم تحديد مهلة لانتخاب الرئيس الجديد، وهي خلال فترة شهرين على الأكثر وشهر على الأقل، وبالتالي تبدأ المهلة قبل شهرين، موضحاً أن «القصود من تحديد مدة الشهرين أنه خلالهما لا يعود الرئيس الحالي بكامل صلاحياته ولا يمكنه القيام بأعمال كبيرة تترتب عليها تبعات في المستقبل».

باسيل يحذر

في غضون ذلك، حذر وزير الخارجية

لجنة بكركي تحدد مواصفات رئيس الجمهورية العتيد



Take advantage of our exceptional launching offers*

MEA 203/204	Beirut-London- Beirut	\$399 TTC	Business: \$899 TTC
MEA 203/204	London-Beirut-London	£299 TTC	Business: £699 TTC
MEA 203/204	Cedar Miles Reward ticket	Economy: 10,000 Miles	Business: 25,000 Miles

*Valid for travel between April 17th and June 1st 2014

Certain conditions apply

TTC: All taxes included

For reservation or more information, contact MEA: Lebanon 1330 or 01 629 999 - London 44 207 4678000

